رابط المادة على منصة باحث

شرح وتعليق على كتاب الإبانة عن أصول الديانة للإمام أبي الحسن الأشعري

)٨(شرح وتعليق على كتاب الإبانة عن أصول الديانة للإمام أبي الحسن الأشعري // المجلس الثامن

محمد هشام طاهري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن ولاه وبعد. فهذا هو المجلس التاسع مغرب الاربعاء والثاني عشر من شهر الله المحرم عام واحد واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. ونحن في قراءتنا لكتاب الابانة من عن اصول الديانة - 00:00:19

كنا قد وقفنا على قول الامام ابن حسن الاشعري رحمه الله باب الكلام في ان القرآن كلام الله عز وجل غير نعم. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لي ولشيخنا وللسامع - 00:00:39

قال المصنف رحمه الله تعالى الكلام في ان القرآن كلام الله غير مخلوق. ان سأل سائل عن الدليل على ان القرآن كلام الله غير مخلوق. قيل له الدليل على ذلك قول الله عز وجل ومن ايات - 00:00:59

ان تقوم السماء والارض بامره. وامر الله هو كلامه وقوله فلما امرهما بالقيام فقامتا لا تهويض لا تهوينا لا تهويان لا تهويان كان قيامهما بامره. آآ هذه الكلام في ان القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق. القرآن الذي بين ايدينا هو كلام الله عز وجل - 00:01:19

والقاعدة ان صفات المتكلم راجعة من المتكلم. الله سبحانه وتعالى ليس بمخلوق اذا كلامه لا يكون مخلوقا. والمخلوق مخلوق فكلامه مخلوق. كما ان المخلوق مخلوق فان علمه مخلوق. وصفاته مخلوق. فترى ان ابن ادم - 00:01:49

مخلوق ابتداء فكل صفاته مخلوقة. والرب عز وجل ليس بمخلوق اذا لا يمكن ان ان تكون صفاته مخلوقة. والقرآن من كلام الله عز وجل. ولا يجوز ان نقول ان هذا القرآن مخلوق خلقه الله. لانه لو كان مخلوقا خلقه الله ما كان في فرق بين كلامه وكلامنا. لماذا؟ لانك - 00:02:19

كلامنا مخلوق لله عز وجل. من الذي خلق كلامنا؟ الله. ولهذا يجب ان ندرك ان هذه المسألة خطيرة لابد ان نعتقد اعتقادا جازما ان القرآن والكتب المنزلة ان القرآن والكتب المنزلة كلها - 00:02:49

كلام الله عز وجل. ليس شيء منه مخلوق. وليس كلامه سبحانه وتعالى ككلام البشر. فكلام بشر مخلوق وكلام خالق البشر ليس بمخلوق. ولذلك قال المصنف رحمه الله ان سأل السائل عن الدليل على ان القرآن - 00:03:09

كلام الله غير مخلوق بدأ يسرد الادلة. لان هذه مسألة اعتقادية لابد فيها من دليل. والدليل في مسائل الاعتقاد مبناه على ثلاثة امور اصالة. القرآن والسنة والاجماع. ثم ثم ياتي المعقولات تبعا وليس اصالة. فالمعقولات لا يجوز الاحتجاج بها في باب - 00:03:29

اعتقاد الا من حيث التبعية. لا من حيث من حيث الاعتظاد لا من حيث الاعتماد. اورد رحمه الله اول دليل قوله جل وعلا ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره. قال وامر الله هو كلامه - 00:03:59

وهذا باتفاق المفسرين. وقوله وامر الله وكلامه وقوله. فلما امرهما بالقيام مم ايتيا طوعا او كرها. امرهما بالقيام. اكتب هذه الاية عنا قوله تعالى ائتيا طوعا او ترها. قالتا اتينا طائعين. فقامتا لا تهويان. كان قيامهما - 00:04:19

وهو كلامه كن. ولو كان كن مخلوقا للزم ان يكون المخلوق هو اللي خلق السما والارض والله هو خالق السماء والارض. هذا الدليل الاول نعم. حفظكم الله. قال رحمه الله وقال عز - 00:04:49

وجل الا له الخلق والامر. فالخلق جميع ما خلق داخل فيه. لانك لان اذا كان عاما لفظه بحقيقته انه عام ولا يجوز لنا ان نزيل الكلام عن

حقيقته بغير حجة ولا - 00:05:09
فلما قال الا له الخلق كان هذا في جميع الخلق. ولما قال والامر ذكر امرا غير وجميع الخلق فدل ما وصفنا على ان امر الله غير مخلوق. هذا الدليل الثاني من القرآن. فان الله عز وجل قال - 00:05:29
في اه سورة الاعراف لما ذكر السماوات والارض وقيامهما قال الا له الخلق والامر. تبارك احسن الخالقين. فذكر امرين ذكر الخلق وذكر الامر. والخلق فعله والامر كلامه وباتفاق المفسرين المقصود بالامر هنا قوله كن. فالخلق جميع ما - 00:05:49
داخل فيه. لان كلمة الخلق جميع ما خلق داخل فيه. قال المصنف مرجعا القارئ والسامع الى قاعدة استدلالية لغوية. لان الكلام اذا كان عاما لفظه فهو بحقيقته لفظ عام. هذه قاعدة الاصل في الكلام - 00:06:19
عام انه باق على عمومه. هذه هي قاعدة لغوية اصولية استدلالية. اللفظ العام الاصل فيه انه باق على عمومه. فلما قال عز وجل الا له الخلق علمنا ان المخلوقات كلها - 00:06:49
مخلوقة بفعله سبحانه وتعالى. والامر اذا علمنا هذا شيء اخر قال ولا يجوز لنا ان نزيل الكلام عن حقيقته بغير حجة ولا برهان. ما معنى هذا الكلام؟ معنى هذا الكلام؟ انه لا - 00:07:09
لا يجوز لنا ان نقول عن اللفظ العام انه خاص بلا دليل من القرآن او السنة. ولا يجوز لنا ان نقول عن اللفظ بلا دليل من القرآن والسنة انه ليس المراد منه كذا وكذا المراد منه كذا وكذا او المراد منه المجاز - 00:07:29
فلما قال الا له الخلق كان هذا في جميع الخلق. ولما قال والامر ذكر امرا غير الخلق. فدل ما وصفنا على ان امر الله غير مخلوق. لاحظ الان هذه المسألة مهمة - 00:07:49
لكن سيأتي الان اشكال المعتزلة يقولون هذا من باب عطف الخاص على العام فما الجواب؟ فان قال اسمع الجواب. حفظكم الله. قال رحمه الله فان قال قائل اليس قد قال الله تعالى من كان - 00:08:09
عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال. قيل له نحن نخص القرآن بالاجماع وبالدليل فيما ذكر الله عز وجل نفسه وملائكته ولم يدخل ولم يدخل في ذكر الملائكة ولم يدخل في ذكر الملائكة - 00:08:29
جبريل وميكال وان كان من الملائكة ذكرهما بعد ذلك كأنه قال الملائكة الا اجبريل وميكائيل ثم ذكرهما بعد ذكر ثم ذكرهما بعد ذكر الملائكة فقال وجبريل وميكال ولما قال الا له الخلق والامر ولم يخص قول الخلق دليل كان قوله - 00:08:49
الا له الخلق في جميع الخلق ثم قال بعد بعد ذكره الخلق والامر فابان الامر من الخلق وامر وامر الله كلامه. وهذا يوجب ان كلام الله غير مخلوق قال عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد. يعني من قبل ان يخلق الخلق ومن بعد ذلك - 00:09:19
هذا يوجب ان الامر غير مخلوق. هذا يعني الان جواب على الاعتراف. المعتزلة يقولون والامر معطوف الخاص على معطوف الخاص على العام. وان المقصود بالامر القرآن عياذا بالله. او المقصود بالامر الكتب المنزلة - 00:09:49
الذي هو شرع الله عز وجل. واستدلوا بقوله عز وجل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل قالوا ان جبريل وميكال من الملائكة ومن الرسل. فذكرهم الله بعد العام فدل على انه من باب عطف الخاص عن - 00:10:09
نعم. قيل له الان الجواب على هذا الاعتراظ. نحن نخص القرآن بالاجماع وبالدليل طيب ما هو الاجماع وما هو الدليل؟ الاجماع منعقد ان جبريل ميكان من الملائكة. هذا اجماع منعقد - 00:10:29
فلما قال وجبريل وميكال علمنا ان جبريل وميكال من الملائكة بالاجماع اما انتم تقولون والامر من الخلق بلا اجماع. ففرق بين قولنا وبين قولكم من جهة وبالدليل فيما ذكر الله عز وجل نفسه وملائكته ولم يدخل في ذكر الملائكة جبريل - 00:10:49
وميكا كأن المصنف في هذه الاية لاحظ الان يستحضر حال النزول لماذا نزلت هذه الاية؟ لان اليهود زعموا ان جبريل عدو وانه ليس من الملائكة الذين يجب ان يحبوا ويؤمن بهم. فلما قال من كان عدوا لله وملائكته الا - 00:11:19
جبريل وميكال كما تزعمون ورسله فالله عز وجل رد على على استثنائهم بقولك وجبريل وميكائيل فلا تستثنوهما. اذا الامر الدليل الواقع يدل على ان ذكر جبريل وميكال لاستثناء قد ورد. ممن؟ من اليهود. اليس اليهود؟ ذكروا ان - 00:11:49

عدوهم فاذا الاستثناء ورد العطف الخاص ورد على استثناء ورد. اما قوله الا له الخلق والامر فالاستثناء انتم تقولون والامر معطوف الخاص على العام. ما هو الذي جعل الله يستثنيه على وجه الخصوص - 00:12:19

لم؟ وهذا اعتراض لطيف من الشيخ رحمه الله. ولما قال الا له الخلق والامر ولم يخص قول الخلق دليل يعني بقي على العموم. كان قوله الا له الخلق في جميع الخلق. فبقي الامر - 00:12:39

ها؟ قال ثم قال بعد ذكر الخلق والامر. فابان الامر من الخلق. فصلهما. وامر والله كلامه وهذا يوجب ان كلام الله غير مخلوق. هذا استدلال قوي في الرد على هؤلاء الزاعمين انهم - 00:12:59

عطف الخاص على العام. وقوله وقال عز وجل هذا استدلال جديد. كان ينبغي ان نرقم برقم جديد. نعم. وقال عز وجل الامر من قبل ومن بعد. اذا قلنا من قبل من حيث العموم اي من قبل الخلق. ومن - 00:13:19

من بعد اي من بعد الخلق هذا يوجب ان الامر غير مخلوق. ان الامر غير مخلوق لكن هنا انتبه ولننتبه جميعا الامر ايش تعطونه من الصيغ الصرفية؟ اسم ولا فعل؟ اسم. اسم - 00:13:39

اسم ايش؟ عبد الرحمن اسم ماذا؟ مصدر ولا فاعل؟ امر يأمر امر مصدر مصدر نعم مصدر اذا الامر مصدر. القاعدة ان المصدر قد يأتي بمعنى فعله وقد يأتي بمعنى مفعوله - 00:13:59

انتبهوا لهذه القضية. فالامر في حسب بعض المواضع المقصود به الفعل. والمقصود به القول فلما يقول الا له الخلق والامر؟ لما فصل الخلق عن الامر علمنا ان المقصود بامر قوله كن. اذا المقصود - 00:14:19

مصدر قوله كن وقد يأتي الامر ويكون المقصود به المأمور المقظي ان القاعدة ان ان المصدر يحتمل المعنيين. يحتمل المعنيين. على قول المعتزلة لا له الخلق والامر يكون الخلق بمعنى المخلوق والامر بمعنى المأمور فكأنه تكرار لا نستفيد شيء جديد - 00:14:39

اما على قول اهل السنة ابان الامر عن الخلق علمنا ان الخلق المخلوقات فعل الرب عز وجل وان امرأة قوله سبحانه وتعالى. اذا هو مصدر بمعنى الفعل. مصدر بمعنى الفعل. وهنا في الاية لله الامر من قبل - 00:15:09

ومن بعد اذا قلنا ان المقصود بالامر القول فيكون المعنى قوله كن منتصر ايها الملك فلان على الملك فلان. لاحظ الان فهنا بمعنى كن واذا قلنا ان المقصود بالامر المكون. المقصود بالامر المفعول فالمقصود لله الامر اي النصر الذي وقع - 00:15:29

او الهزيمة التي وقعت من قبل ومن بعد. وفسرت الاية بالمعنيين. نعم حفظكم الله. قال رحمه الله دليل اخر ومما يدل من كتاب الله على ان كلامه غير مخلوق قوله عز وجل - 00:15:59

انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. فلو كان القرآن مخلوقا لوجب ان يكون مقولا له. كن فيكون. لوجب ان يكون مقولا له كن فيكون. ولو كان - 00:16:19

الله عز وجل قائلا للقول كن كان. كان للقول قولا. وهذا يوجب احد امرين. يعني الان هذه مسألة الثانية الان دليل اخر استدل بقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه نقول له كن فيكون - 00:16:39

فهنا عندنا قولنا وعندنا المراد اذا لشيء وهو المراد. عندنا قول وعندنا المراد. اذا اراد الله شيئا ماذا يقول؟ كن. الان كن قوله. فاذا كان كن هو الشيء نفسه هو المفعول نفسه فما الذي يلزم منه؟ يقول المصنف لوجب ان يكون مقولا له كن فيكون. اذا قلنا - 00:16:59

القرآن مخلوق معناه ان الله قال للقرآن كن فكان القرآن. طيب ولو كان الله عز وجل قائلا للقول كن كان للقول قولا. طيب قال للقرآن كن فالقرآن كان بكلمة كن. وكلمة كن عند المعتزلة - 00:17:29

مخلوقة فالذي اوجد القرآن مخلوق. هذا يدل على ظلالة هذه المقولة. يدل على ظلالة هذه المقولة ولهذا قال وهذا يوجب احد امرين ايوة قال اما ان يؤول الامر الى ان قول الله غير مخلوق وهو - 00:17:49

معتقد اهل السنة والجماعة. نعم. او يكون كل قول واقع بقول بقول الا لا الى غاية. وهذا قول للمعتزلة وان لم يلتزموه. ها هنا يأتي السؤال اللي سألته قبل قليل طيب اذا لم يلتزموا فلماذا نذكر - 00:18:09

لان اللازم الفاسد وان لم يلتزمه الخصم يدل على فساد القول. ولهذا يقول شيخ الاسلام في التدميرية وغيرها يقول فساد اللازم دليل

على فساد الملزوم. ها عبدالرحمن فساد اللازم دليل - 00:18:29
على فساد الملزوم. الان انتم تقولون ان آآ قول الله كن مخلوق طيب كن هو الذي خلق عيسى عليه السلام. كن هو الذي على زعمكم ها كان به القرآن. طيب كن نفسه مخلوق عندكم. فيلزم الان احد امرين. اما ان نقول ان - 00:18:49
قول الله غير مخلوق كن. وعيسى مخلوق. اذا يلزم ان القرآن ليس مخلوق لكن المخلوقات مخلوقة وهذا قول اهل السنة والجماعة فرق بين قوله كن وبين المكون. الكن او كن او قل - 00:19:19
او قال او يقول او كلم او تكلم هذا كلام الله. اما المكلم المقول له المخاطب معه مخلوق. الذي كان بكلمة كن مخلوق. اما قولهم هم ان عيسى كان بكلمة كن وكن عندهم مخلوق فيلزم ان يكون لهذا المخلوق - 00:19:39
مقول اخر قال له كن فيلزم التسلسل الى ما لا نهاية. والتسلسل الى ما لا نهاية او لا الى غاية كلمة لا الى غاية هو بمعنى الى ما لا نهاية. التسلسل الى ما لا نهاية في الاقوال - 00:20:09
ولممتنع. هذا كان بكن وكن هذه كان بكن الثانية كن الثاني كان بكل رابعة لا بد الى ما لا نهاية هذا لازم قولهم. وهم يعلمون فساد هذا اللازم. لماذا يعلمون فسادهم - 00:20:29
اللازم لان التسلسل في الاقوال الى ما لا نهاية ممتنع عند العقلاء تسلسل في المقولات الى ما لا نهاية ممتنع عند العقلاء. فدل ذلك على فساد قول المعتزلة وذلك ايوا. قال شيخنا. هم. هو منين جاب اما ان يؤول الامر الى ان قول الله غير مخلوق. منين جاب هذا يعني - 00:20:49
من اللازم عندك احد امرين اما ان تقول كن كان القرآن بكل وكن عندك ليس اذا القرآن ليس بمخلوق لانه قوله. واما ان تقول كن كان مخلوقا فالقرآن كان بكلمة كن - 00:21:19
كن مخلوق فيلزم ان يكون لكل كن كن اخر الى ما لا نهاية ما في الا هذا يسمى الصبر والتقسيم. نعم. العقلي. طيب وذلك محال اللي هو رقم وذلك محال واذا استحال ذلك صح وثبت ان لله عز وجل قولا. قولا غير مخلوق - 00:21:39
نعم ان لله عز وجل قولا غير مخلوق. هذا يسمى بدليل الصبر والتقسيم الزام الخصم باحد القسمين ما يمكن له مهرب اما ان يقول ان قوله كن كلام الله ليس بمخلوق. واما ان يقول كن مخلوق - 00:21:59
منه التسلسل في الاقوال الى ما لا نهاية لها. نعم. حفظكم الله. قال رحمه الله الله سؤال فان قال قائل معنى قول الله ان نقول له كن فيكون. ان يكونه فيكون. قيل الظاهر ان ان يقول له ولا يجوز ان يكون قول الله للاشياء - 00:22:19
للاشياء كلها كوني هو الاشياء. لان هذا يوجب ان تكون الاشياء كلها كلام الله عز وجل ومن قال ذلك اعظم الفرية لانه يلزمه ان يكون كل شيء في العالم من - 00:22:49
وفرس وحمار وغير ذلك كلام الله وفي هذا ما فيه. فلما استحال ذلك صح ان فلما استحال ذلك صح ان قول الله للاشياء كون كون نعم ان قول الله للاشياء كون غيرها كون غيرها. نعم. ان قول الله للاشياء كون غيرها. ان قول الله - 00:23:09
للاشياء كون غيرها. ان قول الله للاشياء كون غير. غيرها. خبر ان. واذا كان غير مخلوق فقد خرج كلام الله عز وجل عن ان يكون مخلوقا. هذا تفسير لبعض المعتزلة انهم قالوا نحن لا نقول ان كلمة - 00:23:39
كن فيكون ان نكن قوي. طيب ماذا تقولون عن كلمة كن؟ قالوا كن فيكون معناه ان ما يكونه فارجع كلمة كن الى الفعل. ارجع كلمة كن الى ماذا؟ الى الفعل. الا اني ساقول لكم الان - 00:23:59
قولا ما ادري هل سيذكر المصنف الان ليس في ديني لكن اخشى ان انساه ان العجيب انه يلزم المعتزل التناقض لماذا؟ لانهم لا يثبتون لله فعلا. فانتم تقولون ان المخلوقات كان فعل الربط. طيب انتم ما تثبتون الفعل - 00:24:19
فكيف الان تقولون انما يكونه ها هذا من تناقظاتكم لان المعتزلة ماذا عندهم؟ انتبهوا لهذه القضية. المعتزلة عندهم خالق ومخلوق. ليس هناك فعل اسمه الخلق. كل موضع فيه ذكر الخلق - 00:24:39
بالمخلوق. ما يثبتون لله فعلا. كما انهم طردوا قولهم كل مكان فيه قائل وقول فالقائل عندهم الرب والقول عندهم المقول. او عندهم

المفعول. اما اهل السنة يقولون لا. الخالق وفعله الخلق ومفعوله المخلوق. القائل هو الرب وكلامه قول والمقول قرآن او توراة او زبور او - 00:24:59

جيل وليس بمخلوق. فهمنا هذه المسألة مهمة. يعني اهل السنة ماذا يقولون؟ الخالق وفعله الخلق ومفعوله المخلوق. القائل هو الله المتكلم وكلامه الانجيل قوله الانجيل قوله قل كن يقول يا ادم يا ابراهيم هذا قوله ومقوله توارة او انجيل او زبور او حديث - 00:25:29

قدسي او يكون كلام مع الملائكة او او الى اخره. هذا عقيدة اهل السنة والجماعة. فهؤلاء يقولون نقول له كن فيكون اي انما يكونه ها فيكون قيل الظاهر ان يقول له نقول رد الان انتم الان تركتم ظاهرا - 00:25:59

النص واولته لان تفسير الفعل بالمفعول خروج عن الظاهر يحفظه عبد الرحمن تفسير الفعل بالمفعول خروج عن الظاهر. ولا يجوز تفسير الفعل بالمفعول بلا دليل لماذا؟ لان تفسير الفعل بالمفعول بلا دليل يضيع اللغة. يضيع اللغة - 00:26:19

ويفسد اللغة فكل مكان انت تقول قلت الاخر يقول لا انت ما قلت مقصودك المفعول راح نضيع لذلك قال المصنف الظاهر ان يقول له يعني ظاهر النص ولا يجوز ان يكون قول - 00:26:49

والله الاشياء كلها كوني هو الاشياء. لماذا؟ شوف التعليم. لان هذا يوجب ان تكون الاشياء كلام الله. اه هذا يسمى الزام. انتم تقولون ان كل شيء كن فيكون اي يكون - 00:27:09

فعلى قولكم هذا يلزم ان كل المخلوقات يصح ان نسميها كلام الله. وليس هناك احد من العقلاء يقبل هذا الكلام. وهذا دليل على افترائكم على الله عز وجل. فيلزم من قولكم - 00:27:29

ان الانسان كلام الله ان الفرس كلام الله ان ان هذا يعني كلام قبيح. وهذا وفي هذا ما فيه من السفاهة فلما استحال ذلك واقعيا واستحال ذلك لغة صح ان قول الله للشاء كون ان قول الله للشاء كون غيرها. فاذا قول الله - 00:27:49

غير المكون. هذا معنى العبارة. قول الله غير المكون. واذا كان قول الله غير مخلوق فقد خرج كلام الله عز وجل عن ان يكون مخلوق. نعم. حفظكم الله قال رحمه الله ويلزم من يثبت انك - 00:28:19

دام الله مخلوقا ان يثبت ان الله غير متكلم ولا قائل. ولا قائل ذلك وذلك فاسد خلك انتهى الكلام ان الله غير متكلم ولا قائل. هم. وذلك فاسد. الان خبر عن - 00:28:39

ابطال الخبر. نعم. ولا قائل بذلك. لا لا ما يصلح ما يصلح. منين جبته؟ شوفوا المكتوب ما في باء. لا لا ولا قائل يعني معنى الكلام يا شيخنا ما يجوز تعطفه وفي واو. نعم. ان الله غير متكلم ولا قائل وذلك - 00:28:59

فاسد واضح؟ يعني يكون هذا عائد على الله سبحانه ايه نحن ظننت انه ولا قائل احد بذلك. طيب اقرأ المكتوب واترك طيب قال ويلزم من يثبت ان كلام الله مخلوقا ان يثبت ان الله غير متكلم. غير - 00:29:19

غير متكلم ولا قائل وذلك فاسد. نعم. كما يفسد ان يكون علم الله مخلوقا وان يكون الملك غير عالم هذا الان الزام الان لاحظ الان لو قلنا ان كلام الله مخلوق لزم من ذلك ان الله لا يتكلم لماذا - 00:29:39

لان كلامه مفعول فعل. طيب اذا كان الله لا يتكلم ولا يقول من الذي يخاطب الانبياء ويقول يا موسى انني انا الله. من؟ على قول المعتزلة الشجرة تقول لموسى انني انا الله. وشلون موسى يصدق الشجرة؟ كلام لذلك ماذا قال ابن المبارك؟ والله - 00:29:59

انا لنحكي كلام اليهود والنصارى ونستحي ان نحكي كلام الجهمية. ليش؟ لان كلام الجهمية يلزم منه ان الانبياء لما يقول لهم يا ادم يا ابراهيم يا نوح يا موسى يا عيسى ان يا ايها النبي ان لي خاطبهم مخلوق. هذا - 00:30:29

كلام نسأل الله السلامة والعافية. هؤلاء كيف يقولون والله مجرد تصوره دليل على سفاهته. فكيف بالدفاع عنه المنافحة قال وذلك فاسد. كما يفسد ان يكون علم الله مخلوقا. هذه قضية تسمى القياس - 00:30:49

هل علم الله مخلوق؟ ان قالوا نعم لزم ان يكون الله ليس بعالم. ان قالوا ليس بمخلوق اذا ثبت وصفه بالعلم. ومن ثبت وصفه بالعلم ثبت وصفه بالقول. لان القول من العلم - 00:31:09

القول من ايش يا؟ من العلم. لذلك قال عز وجل عن القرآن انزله بعلمي. اه. قال ابن عباس انزله وفيه نعم. حفظكم الله قال رحمه الله فلما كان الله عز وجل لم يزل عالما اذ لم يجز - 00:31:29

ان يكون لم يزل بخلاف العلم موصوفا. استحال ان يكون لم يزل بخلاف الكلام موصوفا. لان خلاف الكلام الذي يكون معه كلام سكوت. وافة سكوت وافة. نعم. سكوت وافة. كما ان - 00:31:49

العلم الذي لا يكون معه علم. جهل او شك او افة. ويستحيل ان يوصف ربنا عز وجل في العلم وكذلك يستحيل ان يوصف بخلاف الكلام من السكوت والافات. فوجب لذلك ان يكون لم يزل متكلما - 00:32:09

كما وجب ان يكون لم يزل عالما. هذا الان استدلال اخر. الان المصنف يقول لم كان الله عز وجل لم يزل عالما ولا يجوز ان يكون عياذا بالله موصوفا في وقت من الاوقات بانه ليس - 00:32:29

سيب يا علي. لان خلاف العلم الجهل. فهما صفتان متقابلتان. فالشيء اما عالي واما جاهل انت اما عالم بهذا الشيء واما جاهل بهذا الشيء. فكل شيء موجود فهو اما عالم واما جاهل - 00:32:49

لذلك هذه المسألة لا تقبل النقاش. استحالة ان يكون لم يزل بخلاف الكلام موصوفا لاحظ الان لان خلاف الكلام نقص. وعيب وعجز وعلم. والله سبحانه انا منزه عن النقائص والعيوب. قال سبحانه وتعالى ولم يعي بخلقهن. وقال - 00:33:09

وعلا الله الصمد الكامل في ذاته سبحانه وتعالى. السيد الذي بلغ السؤدد في الكمالات كما روي لابن عباس وخلاف الكلام اذا كان خلاف العلم الجهل فخلاف الكلام البكم والخرس. ولذلك هنا المصنف عبر بكلمة سكوت وافة. لو قال - 00:33:39

سكوت قلنا فيه نظر لان السكوت وحده هو من اوصاف المتكلمين. من الذي يوصف بانه ساكت او ليس بساكت المتكلم. اما من لا يتكلم لا يوصف بالسكون. يوصف الخرس او بالبكم. لاحظ. لذلك هنا قال خلاف الكلام الذي لا يكون معه كلام سكوت وافة - 00:34:09

سكوت افة معناها انه سكت عن افة والسكوت عن الافة هو النقص سواء كان سببه البكر سببه العجز سببه العين سببه عدم العلم. سببه عدم المقدرة على الكلام ايا كان - 00:34:39

ولذلك اعتراض المصنف هنا اعتراض المحقق آآ عن كلمة سكوت في نظري في غير محله. لانه لم يقل ان خلاف السكوت وسكت لأ خلاف الكلام سكوت وافى. فهما كلمتان مترادفتان تبينان نوع السكون - 00:34:59

عن افة هذا معناه. واما الله عز وجل فقد اخبر النبي صلى الله عليه انه قال وسكت عن اشياء فدل على ان السكوت من صفات المتكلمين سكت يعني اشياء ايش؟ عن افة لا رحمة بكم. ها؟ ليس عن - 00:35:19

فعلمنا ان السكوت عن بعض الاشياء هذا من اوصاف المتكلم. فالله يتكلم متى شاء ويسكت متى شاء ولكن لا يوصف بسكوت معه افة. وهو المنع والعجز والعي والضعف وعدم العلم. لذلك لو قال لك - 00:35:39

قائل ما هو ضد الكلام؟ تقول ظد الكلام الخرس او البكر. فلان اخرس فلان ابكم لا يقدر على الكلام فلان خلاف الكمال في الكلام العيي. العاجز فلان ما يفصح الكلام يتمتم ها - 00:35:59

فالله عز وجل لا يوصف الا بالكلام بالكمال. والكلام صفة كمال. ولهذا قال المصنف كما ان خلاف العلم الذي لا يكون معه علم جهله او شك او افة. ويستحيل ان يوصف ربنا عز وجل بخلاف العلم. طبعا بالنسبة للسكوت هل يوصف الله - 00:36:19

به او لا ذكر شيخ الاسلام اختلاف العلماء في صفة السكوت. ذكر فيه الخلاف. لكن الصواب ان من نفى السكوت عن الله فمقصوده السكوت عن اخر. ومن اثبت السكوت فمقصوده السكوت الذي هو من اوصاف المتكلمين - 00:36:39

اذا لا تناقض بين من اثبت وبين من نفى. قال ويستحيل ان يوصف ربنا عز وجل بخلاف العلم كذلك يستحيل ان يوصف بخلاف الكلام من السكوت والافات فوجب لذلك ان يكون لم يزل متكلما كما وجب ان يكون لم يزل - 00:36:59

نلاحظ الان لو نظرنا الى الموجودات مثلا الملائكة وهم خلق اكملهم الله عز وجل ومع ذلك قالوا سبحانك لا علم لنا الا ايش؟ ما علمتنا. اذا علمهم بحاجة الى تعليم علم - 00:37:19

هم بحاجة الى التكميل صح ولا لا؟ طيب اذا لاحظوا الان ان المخلوقات مثل البشر مثلا البشر يولد ولا يعلم. اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيء. وعلمك ما لم تكن تعلم. لاحظ الان - 00:37:39

اذا المخلوق يكتسب صفات الكمال شيئا فشيئا. اما الخالق جل وعلا فهو موصوف بالكمال ازلا وابدا علمه وجليل ابدي وكونه سبحانه متكلم ازلي وابدي. لم يأت وقت لم يكن قادرا على الكلام - 00:37:59

لم يأتي وقت لا يكون قادرا على الكلام. اما الناس فيأتي وقت عليهم لا يقدرون على ان يتكلموا. من الخوف والرعب كما قال جل وعلا عن الناس يوم القيامة ها ماذا قال عنهم؟ لا يتكلمون - 00:38:19

وقت لا يتكلمون عندهم مقدرة نعم لكن لا يتكلم الا من اذن الله الرحمة. استثناء اذا الله سبحانه وتعالى موصوف بالكمالات ازلا وابدا. وهنا وهنا قاعدة مطردة عقلية لابد ان نحفظها. وهي ان الصفات - 00:38:39

متقابلة تقابل النقيضين. الصفات المتقابلة تقابل النقيضين اذا لم تثبت احد احدهم لزم الاخر. فانت تقول الشيء اما حي واما ميت. ميت. اما موجود واما معدوم اما عالم واما جهل اما متكلم واما ها غير متكلم سواء كان بافة او بغير افة - 00:38:59

او كان عن عجز وعي وهو الى اخره. فهذه صفات اما قادر واما عاجز. اما بصير واما اعمى. اما جميع واما اصم هذي صفات تقابل الانسان. نعم. الدليل الاخر حفظكم الله قال رحمه الله - 00:39:29

دليل اخر وقال الله عز وجل قل لو قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل ان تنفد كلمات ربي. فلو كانت البحار مدادا لكتبه لنفدت البحار وتكسرت الاقلام - 00:39:49

ولم يلحق الفناء ولم يلحق الفناء كلمات ربي كما يلحق الفناء علم الله عز وجل. ومن فني دامه لحقته الافات وجرى عليه السكوت. فلما لم يجز ذلك على ربنا عز وجل صح انه لم يزد - 00:40:09

لم يزل متكلما لانه لو لم يكن متكلما وجب عليه السكوت والافات. وتعالى ربنا عن قول الجهم علوا كبيرا. نعم يعني هذه الاية نص في ان كلام الله لا نفاد. له - 00:40:29

الدال نفاذ نفذ بالدال المهملة معناه الانتهاء. لماذا لا نفاد له؟ لان الله عز وجل لا ينفد. وكلامه من علمه اذا لا ينفد. اما المخلوقات فهي نافذة وان الله لم يخلق الشيء بعد الشيء لفنية المخلوقات. ولذلك الله سبحانه وتعالى يخلق الشيء بعد الشيء. حتى تبقى - 00:40:49

واذا كان الامر كذلك فالمخلوقات تفنى وكلامهم يفنى الله عز وجل الازلي الابدي فكلامه لا يفنى. نعم. حفظكم الله. قال رحمه الله فصل لو جاءنا انسان وقال لنا اول ما نزل ادم عليه السلام الى الارض ماذا قال - 00:41:19

من يعرف منكم؟ تعرف عبدالرحمن؟ ولا انا ولا احد. لان ادم عليه السلام مخلوق فني فنسينا كلامه. ولولا اخبار الله لنا عن بعض كلامه لم افليه. لان ان الفاني يفنى معه كلام. واما الازلي فكلامه محفوظ - 00:41:49

ازلا وابدا. نعم. فصل قال رحمه الله فصل وزعمت الجهمية كما زعمت النصارى لان النصارى زعمت ان كلمة الله حواها بطن مريم. وزادت الجهمية عليهم فزعمت ان كلام الله مخلوق - 00:42:19

حل في شجرة كانت الشجرة كانت الشجرة حاوية له. فلزمهم ان تكون الشجرة ذلك الكلام متكلمة ووجب عليهم ان مخلوقا من المخلوقين كلم موسى. وان الشجر وان الشجرة قالت يا موسى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني. فلو كان كلام الله مخلوقا في شجرة - 00:42:39

لكان المخلوق قال يا موسى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فاعبدني وقد قال الله عز وجل ولكن ولكن حق القول مني لاملأن انما من الجنة من الجنة والناس اجمعين. وكلام الله عز وجل من الله - 00:43:09

فلا يجوز ان يكون كلامه الذي هو منه مخلوقا في شجرة مخلوقة. كما لا يجوز ان يكون علمه الذي هو منه مخلوقا في غيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. هذا الفصل لوردنا المصنف لبيانه ان الجهمي شابه النصارى - 00:43:39

النصارى ماذا يقولون؟ يقولون الرب القائل كن وعيسى هو كن فجعلوا المكون بكلمة كن هو نفس كلمة كن. ثم زعموا انكن من الله اذا لا بد ان يكون عيسى جزء من الله. والجهمية عياذا بالله - 00:43:59

زادوا شناعة على قول النصارى. كيف؟ لان النصارى زعموا ان الشيء الذي هو بكن هو عيسى فقط اما الجهمية فعلى زعمهم كل كلام خلقه الله فليلزم من ذلك ان يكون - 00:44:29

الذي قال في كل موضع قال الله قال الله ان يكون هذا الموضع هو القائل. فالذي قال لموسى انني انا اه يلزم من قولهم ان يكون الشجرة هي القافلة. الذي قال لادم يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة - 00:44:49

يلزم على قولهم ان يكون مخلوق قال لادم اسكن انت وزوجك الجنة. الذي قال لي نوح عليه السلام نوح انه ليس من اهلك يلزم على قولهم ان يكون مخلوق قال لنوح يا نوح انه ليس من اهلك. الذي قال للنبي صلى الله عليه - 00:45:09

وسلم. يا ايها النبي اتق الله يلزم ان يكون مخلوق. يقول للنبي اتق الله. ومن هذا المخلوق الذي يقول للنبي اتق الله؟ من هذا تخلق سبحان الله تصوروا هذه المقالة تدركون شناعة قول الجهمية بعدين واحد يجي يقول يا اخي الجهمية ما هو موجود - 00:45:29

لا والله اليوم في الفظائيات يتكلمون بنفس هذا الكلام لكن باسلوب العصر. وسمعت بعظهم صراحة صراحة يدس هذا السم في كلماته نسأل الله السلامة والعافية. نعم. هنا قوله بعد الاية ولا - 00:45:49

كلام الله عز وجل من الله هذا كان المفروض ان يكون نقطة جديدة هذه قاعدة مهمة. المضاف الى الله المضاف الى الى الله على قسمين. اما ان يضاف الى الله اضافة مخلوق الى خالقه. مثل ما نقول رسول الله - 00:46:09

عبد الله ارض الله سماء الله مخلوقات الله. مثل ما نقول ناقة بيت الله. هذه مخلوقات تضاف الى الله اضافة تشريف. واما ان يضاف الشيء الى الله اضافة الى الموصوف كقولنا علم الله يد الله ذات الله قدرة - 00:46:29

الله كلام الله. فهنا المصنف يقول وكلام الله عز وجل من الله. اذا هذه اضافة الصفة الى الموصوف فلا يجوز ان يكون علمه الذي هو منه مخلوقا في غيره. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. فكلامه لا لا يجوز ان يكون مخلوقا - 00:46:59

في شجرة نعم. قال رحمه الله تعالى جواب ويقال لهم كما لا يجوز ان يخلق الله عز عز وجل ارادته في بعض المخلوقات. كذلك لا يجوز ان لا يجوز ان يخلق كلامه في بعض المخلوقات - 00:47:19

ولو كانت ارادة الله مخلوقة في بعض المخلوقات لكان ذلك المخلوق لله هو المريد لها. وذلك وكذلك يستحيل ان يخلق الله كلامه في مخلوق. لان هذا يوجب ان ذلك المخلوق متكلم - 00:47:39

له ويستحيل ان يكون كلام الله عز وجل كلاما للمخلوق. هذا لازم لا لا مفر لهم منه. الان من الذي يقول كن هذا الامر من الذي يصدره؟ اذا كان هذا الامر يصدره مخلوق فيلزم ان يكون ارادة - 00:47:59

مخلوقي هي النافذة. هي الشاملة. هي الموجدة هي المتصرفة. فالمخلوق يتصرف ما الفرق اذا بين قولكم وبين قول بعض المشركين الذين يقولون ان المخلوق يتصرف؟ ما الفرق؟ هذا يدلك على شناعة هذا - 00:48:19

قوي. واذا بطل ان يكون ارادة الله موجودة في مخلوق. اذا قوله كن لا يكون موجودا في مخلوق نعم انما ما الذي يقول كن فيكون للشيء هو الله فقط. اما غير لو يقول الف مرة لشيء كن - 00:48:39

مهما قالت المخلوقات كن كن لن يكون. نعم. حفظكم الله قال رحمه الله دليل اخر ومما يبطل قولهم ان الله عز وجل قال مخبرا عن المشركين. ومما. ومما يبطل قولهم ان الله عز وجل قال مخبر - 00:48:59

عن المشركين انهم قالوا ان هذا الا قول البشر يعني القرآن. فمن زعم ان القرآن مخلوق فقد جعله قولا للبشر. وهذا ما انكره الله على المشركين. وايضا مسألة لازمة. الذي يقول القرآن - 00:49:19

مخلوق معناها ان القرآن كلامه مخلوق كلام بشر. ما الفرق اذا بين هذا القول وبين قول المشركين ان هذا الا قول البشر وعده الله بسقر وقال ساصليه سقر وما ادراك ما سقر؟ فدل على بطلان نسبة القرآن الى - 00:49:39

مخلوقات نعم. وايضا صبر شوي بس. خل نكمل قال قال رحمه الله وايضا فلو لم يكن فلو لم يكن الله متكلما حتى خلق الخلق ثم تكلم بعد ذلك لكانت الاشياء قد كانت لا عن - 00:49:59

امره ولا عن قوله ولم يكن قائلا لها كوني. وهذا رد القرآن والخروج عما عليه جميع اهل الاسلام. هذا ايضا لازم سديد. الله قال الا له

الخلق والامر. فعلى قولهم ان المخلوقات كانت ثم الله امر - 00:50:19
بامره كن. طيب اذا يلزم من هذه المخلوقات وجدت قبل قوله كن. وهذا تناقض. طيب نكتفي بهذا القدر الله نسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح الملتقى غدا ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - 00:50:39
نستغفرك ونتوب اليك - 00:50:59